الأسلوب المعرفي:الاستقلال- الاعتماد على المجال الإدراكي" وعلاقته بعملية الانتباه لدى التلاميذ في الطور الابتدائي.

أ. بن زطة بلدية
جامعة محمد بوضياف /المسيلة - الجزائر -

الملخص:

يشكل المنحى المعرفي القائم على معالجة الفرد العقلية للمعلومات أهم المداخل في تفسير التعليم الإنساني، على اعتبار أن المتعلم ينشط على المحتوى الدراسي بالقدرات الأساسية التي تعمل على تحويل هذا المحتوى إلى أفكار ومعاني أو اتجاهات نفسية أو مهارات حركية، ولعل الوعي، والتركيز، والانتقاء تعد بمثابة الإجراءات التي توجه عملية التعلم، وهي من متضمنات عملية الانتباه التي تقود إلى التخزين الذاكري، وتكوين الخبرات السابقة فيما بعد. ورغم وجود محددات ذاتية وخارجية لهذه العملية العقلية تجعل الفروق الفردية قائمة بين المتعلمين من حيث حفاظهم على الانتباه أو معاناتهم من التشتت، مما يجعل المعلم أمام مسؤولية المعرفة أولا بهذه العوامل وثانيا إيجاد الأساليب التدريسية التي تراعي الاختلافات الموجودة بين التلاميذ. فإن التوجه الحديث يكمن في دراسة الأبعاد المعرفية عند المتعلم خاصة تفضيلاته الحسية والإدراكية، فهناك التلميذ السمعي وهناك التلميذ البصري، وكذلك التلميذ الذي يدرك التفاصيل بسهولة ويركز على الملامح الدقيقة للمجال وهناك التلميذ الذي لا يدرك التفاصيل بقدر ما يدرك الكل المكون للمثير.

وهذا ما يصطلح عليه بالاختلاف في الأساليب المعرفية أو الإدراكية لذلك جاءت هذه الدارسة لتعالج نظريا وميدانيا العلاقة بين الأسلوب المعرفي: الاستقلال- الاعتماد على المجال الإدراكي وبين عملية الانتباه لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

مقدمة:

يعد الانتباه من الوظائف الهامة في حياة الإنسان عموما، فما من عمل يؤديه الفرد في مجالات الحياة المهنية والإجتماعية إلا واعتمد على الانتباه بصورة أساسية ليس فقط بالنسبة لعملية الإحساس بالتغيرات المحيطة، بل بالنسبة للعمليات العقلية وأكثر من ذلك توجيه مشاعر وسلوكيات الفرد نحو التعامل مع المواقف، وما تتوفر عليه من مثيرات. هذا ما جعله يمثل أحد المفاهيم الهامة في التراث السيكولوجي، حيث قال المنظر الأمريكي ذو التوجه الوظيفي" william james ":"إن من النتائج المباشرة لعملية الانتباه أنها تمكننا من أن ندرك، وأن نعرف، وأن نميز، وأن نتذكر بطريقة أفضل ."كما اتجهت النظريات السيكولوجية إلى إعطائه أبعاد أخرى أعمق من الأطروحات الفلسفية، التي وصفته بكونه تركيز العضو الحسي في شيء أو موضوع ما، حيث تناولته بعض هذه النظريات في ضوء تشبعه بعوامل دافعية انفعالية من حيث كونه بأورة شعور الفرد حول الموضوع. في حين تناوله البعض الآخر في ضوء تشبعه بعوامل عقلية معرفية باعتباره تهيؤا عقليا انتقائيا تجاه المواد والموضوعات[1] .

غير أنه مع تزايد الاهتمام بعلم النفس المعرفي وظهور نماذج معالجة المعلومات تم الكشف عن مدى تعقد هذه الوظيفة، وأصبح محورا أساسيا للتناول من خلال السعي إلى التعرف على الكيفية التي يستقبل بها الفرد المعلومات أو المدخلات الحسية، والكيفية التي يمارس بها مختلف الأنشطة العقلية وصولا إلى طريقة إصداره للاستجابة على النحو الملائم. ولعل الموقف التعليمي يعد مجالا خصبا لاحتكاك مكونات شخصية التلميذ، بما فيها من خصائص متداخلة منها ما هو عقلي يتمثل في الوظائف والقدرات العقلية مثل الذكاء، والتذكر، والانتباه وغيرها ومنها ما هو دافعي كالميول والاتجاهات، ومنها ما هو معرفي دافعي كالأساليب المعرفية. ولقد اتجهت دراسات عديدة إلى الاهتمام بالبناء المعرفي للفرد وأثره على ميكانيزمات التعلم، حيث بينت دراسة" klark "(1988) بأن الفروق الفردية الحاصلة بين الأشخاص في التعامل مع الأحداث البيئية راجعة إلى نوع الخبرة السابقة للفرد تجاه الأشياء أو المواقف، أي إلى نوعية المعالجة المعلوماتية لديه، كما ترجع تلك الفروق أيضا إلى نوعية المعلومة وإلى الأنماط العاطفية لديه اتجاه الأشياء المدركة مما يجعل للتعبير عنها ذا معنى شخصي أو فردي[2] .

وفي هذا إشارة إلى الأساليب المعرفية، كونها تشير إلى الطرق المميزة لدى الفرد للأداء تظهر في نماذج سلوكه الإدراكية، والعلائقية الاجتماعية، والعاطفية. ويربط المنظر" HARVEY" (1978) بين الأساليب المعرفية والانتباه من خلال تعريفه لها:" بأنها طرق الفرد المفضلة في ترشيحه للمعلومات التي يستقبلها من البيئة الخارجية"

ولعل أسلوب الاستقلال- الاعتماد على المجال الإدراكي حظي بالاهتمام في العديد من البحوث خاصة فيما تعلق بتأثيره على التعلم، وبدرجة أكبر في مدى ارتباطه بالانتباه، ويظهر هذا الأسلوب طريقة الفرد في إدراك عناصر المجال أو الموقف، وما يتصل به من تفاصيل، فالمعتمدون مجاليا (على المجال الإدراكي)، يدركون عناصر الموقف بطريقة كلية متأثرين بالعناصر الأخرى المحيطة، بينما يدرك المستقلون بطريقة تحليلية حيث يهتمون بالتفاصيل.[3]

وقد أشار الباحث "SKOLBERG"(1954) إلى تأثر انتباه التلميذ وتعامله مع المثيرات والمعلومات التي تقع في مجاله الإدراكي، والمتسمة بالكثرة والتنوع والتداخل بمجموعتين من العوامل، تتعلق الأولى منها بموضوع الانتباه من حيث طبيعته وحجمه وشدة الإضاءة ومدة الفرص المتاحة، بينما تتعلق المجموعة الأخرى بالتلميذ ذاته من حيث خبرته السابقة وقدرته على تنظيم عناصر الموضوع المراد الانتباه إليه وتأهبه، واستعداده الإدراكي وطريقته الخاصة المميز ة في معالجته للمعلومات[4].

ومن خلال هذا الطرح فقد جاءت هذه الدراسة لبحث طبيعة العلاقة بين الأسلوب المعرفي للتلميذ من حيث كونه مستقلا عن المجال الإدراكي أو معتمدا على المجال الإدراكي، وبين عملية الانتباه (التركيز على التفاصيل في مقابل التشتت) وإننا نستخلص من هذه المقاربة بين متغيري الدراسة التساؤل العام الآتي: هل هناك علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الأسلوب المعرفي"الاستقلال- الاعتماد على المجال الإدراكي" وبين عملية الانتباه لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية ؟

وتتفرع عنه التساؤلات الجزئية الآتية:

1- هل توجد فروق ذات دالة إحصائية في درجة الانتباه لدى التلاميذ تعزى إلى متغير الأسلوب المعرفي " الاستقلال- الاعتماد على المجال الإدراكي ؟ .

2- هل توجد فروق دالة إحصائيا في درجة الاستقلال – الاعتماد على المجال الإدراكي لدى التلاميذ تعزى إلى متغير الجنس ؟.

4- هل توجد فروق دالة إحصائيا في درجة الانتباه لدى التلاميذ تعزى إلى متغير الجنس ؟

2- أهداف الدراسة:

ترمي هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1- الكشف عن وجود علاقة بين الأسلوب المعرفي للتلميذ من حيث كونه مستقلا عن المجال الإدراكي أو معتمدا عليه وبين درجة الانتباه .
2- الكشف عن وجود فروق في درجة الانتباه لدى التلاميذ تعزى إلى إتباع الاستقلال عن المجال الإدراكي أو الاعتماد عليه.
3- معرفة فيما إذا كانت هناك فروق في درجة الانتباه لدى التلاميذ تعزى إلى متغير الجنس.
4- معرفة فيما إذا كانت هناك فروق في درجة الاستقلال - الاعتماد على المجال الإدراكي لدى التلاميذ تعزى إلى متغير الجنس.

3- أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في جانبين نظري وتطبيقي

3-1- الأهمية النظرية:

تأتي أهمية الدراسة من متغيراتها إذ تحاول تقديم تناول نظري لمتغيرين يعتبران من القضايا الأساسية في علم النفس المعرفي حيث تعتبر الأساليب "المعرفية" مجالا بحثيا يكشف لنا عن توظيف الفرد لمعالجاته العقلية في التعامل مع حياته العاطفية والعلائقية والمهنية والمدرسية، ويكشف لنا الاختلافات بين الأفراد في هذا التوظيف. كما أن الانتباه يعتبر نشاطا عقليا أساسيا في الموقف التعليمي للتلميذ لأنه يمكنه من الاستقبال الجيد والحفظ الجيد للمعلومات داخل الذاكرة، وتعتبر المرحلة الابتدائية قاعدة بالنسبة للتكوين النفسي والمعرفي والاجتماعي للتلميذ ولطالما اهتم المعلمون بقضية الاحتفاظ بالانتباه لدى التلميذ في هذه المرحلة العمرية.

3-2- الأهمية التطبيقية:

تتحقق هذه الدراسة من وجود العلاقة بين الأسلوب المعرفي"الاستقلال" الاعتماد على المجال الإدراكي" وبين درجة الانتباه لدى التلاميذ في الطور الابتدائي وذلك بالتقرب من أفراد العينة، واستخدام أدوات القياس داخل الموقف الصفي، وذلك بالبحث الميداني.

4- المفاهيم الأساسية لمصطلحات الدراسة:

4-1- الأسلوب المعرفي : الاستقلال- الاعتماد على المجال الإدراكي:

يعرفه " عبد المنعم أحمد الدردير" بأنه: "طريقة الفرد في تناول المعلومات المتوفرة في المجال المحيط به، المتصلة منها وغير المتصلة فيكون إما قادرا على عزل الموضوع المدرك عما يتداخل به من عناصر أخرى وهذا هو الاستقلال عن المجال، وإما أن يكون غير قادر على عزل الموضوع المدرك عما يحيط به من عناصر وهذا هو الاعتماد على المجال الإدراكي"[5].

ويعرفه" فتحي مصطفى الزيات "بأنه:" الطريقة التي يدرك بها الفرد الموقف أو الموضوع بما فيه من تفاصيل، أي قدرة الفرد على الإدراك التحليلي للأجزاء في صورة منفصلة أو مستقلة عن المجال، أو اعتماده على التنظيم الشامل الكلي للمجال"[6]

ويتحدد إجرائيا في هذه الدراسة بأنه"الدرجة التي يحصلها كل تلميذ من أفراد العينة على "اختبار الأشكال المتضمنة(الصورة الجمعية) من إعداد"أنور محمد الشرقاوي".وذلك بتوضيح الأشكال البسيطة داخل الأشكال المعقدة أو المركبة (الكلية).

4-2الانتباه:

يقدمه "SOLSO " بأنه:" تركيز الجهد العقلي على أحداث حسية أو عقلية"[7].

كما يعرفه المنظر " W.JAMES " بأنه:" إستحواذ العقل بشكل مفعم بالحيوية على شيء من بين عدة أشياء أو سلاسل من الأفكار التي يمكن أن تتاح في نفس الوقت. ويستند الانتباه في جوهره على التبؤور(FOCALIZATAION)، والتركيز(CONCENTRATION)، والوعي(CONSCIOUNES)، ويتضمن هذا إهمال بعض الأشياء من أجل التعامل مع أشياء أخرى بشكل فعال.[8]

ويشير أو يتحدد إجرائيا في هذه الدراسة بمجموعة من المؤشرات منها: التركيز في مقابل التشتت، الشرود الذهني، الانسجام مقابل عدم الانسجام مع مهام التعلم. ونستدل عليه بالدرجة التي يحصلها كل تلميذ من أفراد العينة على "اختبار" اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد من

إعداد "محمد النوبي محمد علي" وبالتحديد في القسم الخاص بالصورة المدرسية إذ يحوي فقرات تقيس الانتباه من حيث التشتت والتركيز.

4-3-تلاميذ المرحلة الابتدائية:هم التلاميذ المزاولون للدراسة في الطور الابتدائي في السنة السادسة الممثلين لأفراد العينة.

5- فروض الدراسة:

بناءا على التساؤلات المطروحة نقترح إجابات مؤقتة وتتمثل في الآتي:

الفرضية العامة:

توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين الأسلوب المعرفي"الاستقلال – الاعتماد على المجال الإدراكي" وبين عملية الانتباه لدى التلاميذ في المرحلة الابتدائية.

وتتفرع عنها الفرضيات الجزئية الآتية:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الانتباه لدى التلاميذ تعزى إلى متغير الأسلوب المعرفي " الاستقلال - الاعتماد على المجال الإدراكي".

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاستقلال – الاعتماد على المجال الإدراكي لدى التلاميذ تعزى إلى متغير الجنس.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الانتباه لدى التلاميذ تعزى إلى متغير الجنس.

6- منهج الدراسة:

إن قوام البحث العلمي هو وجود منهج يلاءم طبيعة الموضوع المعالج، وعليه بما أن دراستنا تسعى إلى توصيف العلاقة بين متغيري"الأسلوب المعرفي- الاستقلال- الاعتماد على المجال الإدراكي" و"عملية الانتباه" فقد استندنا إلى المنهج الوصفي إذ يعرفه " عمار بوحوش" بأنه: "طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة[9] .

وقد اعتمدنا على الإجراء الارتباطي كشكل من أشكال الدراسات الوصفية حيث يشير " العربي فرحاتي" إلى أن:" هذا الإجراء يهتم بالكشف عن العلاقات بين متغيرين أو أكثر لمعرفة مدى الإرتباط"[10] .

7- عينة الدراسة:

تعتبر العينة جزءا من الكل أين تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع لتجرى عليها الدراسة، وبما أن هذه الدراسة ترمي إلى استكشاف مدى ارتباط المتغيرات البحثية فقد اعتمدنا على العينة العشوائية التي تعرف بأنها:" إتاحة فرص متساوية لكل فرد من أفراد المجتمع كي يقع أو يكون ضمن أفراد العينة المختارة"[11]

وقد تم اشتقاق العينة من مدرستين ابتدائيتين بمدينة باتنة هما: ابتدائية "فطيمة قيدومي" وابتدائية "علي بوخالفة".

وقد تمثل المجتمع الأصلي في مجموع التلاميذ في كل مدرسة حيث بلغ العدد الإجمالي للتلاميذ 824 تلميذا وتكونت العينة من 139 تلميذا وتلميذة بالسنة السادسة ابتدائي.

7-1- خصائص العينة:

تم اختيار العينة وفقا لخصائص الجنس: حيث شكل الذكور59 بينما مثلت الإناث80 وبالنسبة للعمر تراوحت أعمار التلاميذ ما بين 11-12 سنة.

8- أدوات الدراسة:

من أجل تحقيق الأهداف وقياس متغيرات الدراسة تم الاعتماد على الأدوات الآتية:

أولا" اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية) لقياس الأسلوب المعرفي الاستقلال – الاعتماد على المجال الإدراكي": صممه السيكولوجي الأمريكي"witkin" وأعد ترجمته العربية أنور محمد الشرقاوي 1988 بهدف قياس هذا الأسلوب المعرفي لدى الأطفال والراشدين ويتكون الاختبار من ثلاث أقسام هي:

القسم الأول: هو قسم للتدريب ولا تحسب درجته في تقدير المفحوص ويتكون من سبعة فقرت سهلة.

القسم الثاني: يتكون من تسعة فقرات متدرجة في صعوبتها.

القسم الثالث: يتكون من تسعة فقرات أيضا متدرجة في الصعوبة وهو مكافئ للقسم الثاني من الاختبار.

وكل فقرة من الفقرات في الأقسام الثلاثة عبارة عن شكل معقد يتضمن داخله شكلا بسيط معينا، ويطلب من المفحوص أن يعلم بالقلم الرصاص على حدود هذا الشكل البسيط. وعدد الأشكال 18 شكلا، ويتم التصحيح بإعطاء درجة واحدة عن كل شكل إجابته صحيحة وتجمع درجات المفحوص عن القسمين الثاني والثالث للحصول على الدرجة الكلية وبذلك تكون الدرجة النهائية للاختبار 18 درجة، يحصل عليها المفحوص إذا أجاب إجابة صحيحة على جميع فقرات القسمين الثاني والثالث وكلما زادت درجة الفرد في الاختبار كلما كان ذلك دليلا على زيادة ميله إلى الاستقلال عن المجال الإدراكي.

ثانيا:اختبار اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد:

أعد هذا الاختبار محمد النوبي محمد علي(2005) وهو مخصص لقياس ثلاث أبعاد هي: الصورة الأسرية والصورة المدرسية وصورة الطفل المصورة. وقد اعتمدنا البعد الخاص بالصورة المدرسية وذلك لتناسب وتلاؤم فقراتها مع التعريف الإجرائي للانتباه باحتوائها على السلوكيات المراد قياسها وهي: الانتباه الضعيف في مقابل التركيز، الانسجام في مقابل عدم الانسجام مع مهام التعلم وغيرها.

وتتكون الفقرات من 11 عبارة تحتوي على 3 بدائل:(أ) حدوث السلوك بصورة منتظمة، (ب) حدوث السلوك بصورة متقطعة، (ج) ندرة أو غياب السلوك.

ويكون التصحيح بإعطاء أكبر درجة(03) للعبارة الموافقة لحدوث السلوك بصورة منتظمة، وإعطاء الدرجة (02) للعبارة الموافقة لحدوث السلوك بصورة متقطعة أو غير مستقرة، وإعطاء الدرجة (01) للعبارة الموافقة لندرة حدوث السلوك. وهذا بالنسبة للعبارات الإحدى عشر التي يتكون منها القسم الخاص ببعد نقص الانتباه في "الصورة المدرسية".

ونتوه بأن الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة قد تم حسابها من ناحية الصدق والثبات من طرف الباحثة على عينة الدراسة.

9- أساليب المعالجة الإحصائية:

استعانت الباحثة بحزمة البرامج الإحصائية في العلوم الاجتماعية(spss) وذلك باستخدام الأساليب الآتية: معامل الارتباط الثنائي لـ"pérson" لتقدير العلاقة بين الأسلوب المعرفي" الاستقلال- الاعتماد على المجال الإدراكي" وبين الانتباه لدى التلاميذ، وكذلك اختبار"ت t.test" لحساب دلالة الفروق بين الخصائص الفردية للمتغيرات.

10- نتائج الدراسة:

10-1-1 عرض النتائج الخاصة بالفرضية العامة:

تنص الفرضية العامة على أنه:" توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الأسلوب المعرفي للتلميذ من حيث كونه مستقلا عن المجال أو معتمد عليه وبين درجة "الانتباه".

ولإختبار صحة هذه الفرضية تمت المعالجة الإحصائية كما هو مبين في الجدول الأتي:

جدول رقم(01) يبين معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة لدى التلاميذ:

المتغيرات	الانحراف المعياري	مستوى التباين	معامل الارتباط 0.819
الأسلوب المعرفي	5.75	33.16	دال عند المستوى0.01
الانتباه	7.29	53.24	

10-1-2 مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية العامة:

أظهرت النتائج أن هناك ارتباط موجبا بين الأسلوب المعرفي"الاستقلال- الاعتماد على المجال الإدراكي لدى التلاميذ وبين درجة الانتباه، إذ بلغ معامل الارتباط(0.819) وبالتالي فإن هناك تفاعلا بين الاستقلال عن المجال الإدراكي وبين عملية الانتباه.

حيث كلما كان التلميذ قادرا على إدراك التفاصيل وعلى التحليل، وعلى التعرف على الأجزاء داخل الموضوع الكلي كلما كان أكثر تركيزا، وقل لديه التشتت وهذا يعود إلى اعتماد المعلمين على الطرق التدريسية التي تجعل المجال التعليمي أكثر وضوحا لمساعدة التلميذ على الإدراك الجيد للمعلومات، وقد أثبت دراسات عديدة هذه النتيجة حيث بين هشام محمد الخولي(1983)، ويوسف جلال يوسف(1979).أن هناك علاقة بين هذا الأسلوب المعرفي وبين مدى الانتباه، فدراسة يوسف جلال يوسف توصلت إلى أن مدى الانتباه لدى المستقلين مجاليا واسع ومتصل، ولدى المعتمدين ضيق ومتقطع، أما دراسة هشام محمد الخولي فتوصلت إلى أن هناك تفاعلا بين الأسلوب المعرفي"الاستقلال- الاعتماد على المجال الإدراكي" وبين الشرود الذهني، وأن المستقلين مجاليا لهم القدرة على تجاهل المثيرات المقحمة والتي ليست ذات صلة بمجال التعلم الأصلي وعليه فإن هذه الفرضية محققة.

1-2-10 عرض النتائج الخاصة بالفرضية الجزئية الأولى:

تنص الفرضية الجزئية الأولى على أنه:" توجد فروق دالة إحصائيا في درجة الانتباه لدى التلاميذ تعزى إلى متغير الاستقلال- الاعتماد على المجال الإدراكي ".

ولاختبار صحة هذه الفرضية تمت المعالجة الإحصائية كما هو مبين في الجدول الأتي:

جدول رقم(02) يمثل الفروق بين التلاميذ المستقلين والتلاميذ المعتمدين مجاليا في درجة الانتباه:

العينة	139
عدد التلاميذ المستقلين	93
عدد التلاميذ المعتمدين	46
الانحراف المعياري للانتباه لدى المستقلين	5.072
الانحراف المعياري للانتباه لدى المعتمدين	2.612
درجة الحريةf	8.070
قيمة t المحسوبة	14.96

2-2-10 مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الجزئية الأولى"

أظهرت البيانات المتحصل عليها بعد التطبيق لأدوات الدراسة أن قيمة"t"المحسوبة أكبر من قيمة t الجدولية(1.98) وعليه فهي دالة عند مستوى 0.05 وهذا ما بين وجود الفروق بين التلاميذ المستقلين عن المجال الإدراكي، والتلاميذ المعتمدين على المجال الإدراكي في درجة الانتباه لصالح المستقلين مجاليا. وقد أكدت دراسة الباحث " Eddowers" (1977) صحة هذه النتيجة، حيث أظهرت أن الفروق موجودة في مدى الانتباه بين المستقلين عن المجال الإدراكي، والمعتمدين على ذات المجال لصالح المستقلين. وبهذا فإن هذه الفرضية محققة.

1-3-10 عرض النتائج الخاصة بالفرضية الجزئية الثانية:

تنص الفرضية الجزئية الثانية على أنه:" توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاستقلال – الاعتماد على المجال الإدراكي تعزي إلى متغير الجنس".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تمت المعالجة الإحصائية بحساب قيمةt لدلالة الفروق بين الإناث والذكور في متغير"الأسلوب المعرفي" وذلك كما هو موضح في الجدول الأتي:

جدول رقم(03) يمثل الفروق بين الجنسين في إتباع الاستقلال عن المجال الإدراكي أو الاعتماد على ذات المجال:

العينة	139
الذكور	59
الإناث	80
الانحراف المعياري للأسلوب المعرفي لدى الذكور	3.85
الانحراف المعياري للأسلوب المعرفي لدى الإناث	1.30
درجة الحرية f	3.14
قيمة t المحسوبة	6.57
الإناث المستقلات عن المجال	26
الإناث المعتمدين على المجال	33
الذكور المستقلون عن المجال	67
الذكور المعتمدون على المجال	13

10-3-2- مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الجزئية الثانية:

بينت المعطيات المتحصل عليها باستخدام أساليب المعالجة الإحصائية أن قيمة"t" المحسوبة بلغت (6.57) وهي اكبر من قيمة"t" الجدولية(2.61)، ومنه فهي دالة عند المستوى 0.01 وهذا ما يوضح أن هناك فروقا بين الجنسين ذكورا وإناثا في إتباع الاستقلال عن المجال الإدراكي والاعتماد

على المجال الإدراكي، وتتفق هذه النتيجة مع الأطر النظرية المفسرة للأساليب المعرفية، حيث يبن أنور الشرقاوي 1988 أن الذكور أكثر ميلا إلى الاستقلال عن المجال الإدراكي في المواقف الحياتية العديدة من ضمنها التعلم واختيار المهن العلمية والهندسية والتي تتسم كذلك بالفردية، في حين تميل الإناث إلى الاعتماد على المجال الإدراكي فيخترن المهن الأكثر اجتماعية، وقد أيد هذه النتيجة المنظر الأمريكي " witkin " حيث أوضح أن حوالي 28% من البنات يخترن مهنة التعليم في المرحلة الابتدائية، بينما حوالي 02% فقط من الذكور اختاروا هذا المجال المهني. وبذلك فالفرضية الجزئية الثانية محققة.

10-4-1 عرض النتائج الخاصة بالفرضية الجزئية الثالثة:

تنص الفرضية الجزئية الثالثة على أنه"توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الانتباه تعزي إلى متغير الجنس".

ولاختبار صحة هذه الفرضية تمت المعالجة الإحصائية بحساب قيم"t" لدلالة الفروق بين الإناث والذكور في متغير الانتباه وذلك كما يوضحه الجدول الأتي:

جدول رقم(04) يمثل الفروق بين الجنسين في درجة الانتباه:

العينة	139
عدد الذكور	59
عدد الإناث	80
الانحراف المعياري للانتباه لدى الإناث	3.61
الانحراف المعياري للانتباه لدى الذكور	5.07
الانحراف المعياري لدى الإناث المستقلات عن المجال	4.05
الانحراف المعياري للانتباه لدى الإناث المعتمدات على المجال	2.13
الانحراف المعياري للانتباه لدى الذكور المستقلين عن المجال	6.77
الانحراف المعياري للانتباه لدى الذكور المعتمدين على المجال	5.04
قيمة t المحسوبة	16.46

10-2-4- مناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الجزئية الثالثة:

أظهرت القراءة الإحصائية للبيانات المتحصل عليها أن قيمة "t" بلغت (16.46) وبالرجوع إلى جدول القيم الحرجة لاختبار"t" نجد أن قيمة "t" المحسوبة أكبر من قيمة"t" الجدولية(2.61) فهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وهذا ما يظهر فروقا بين الذكور والإناث في عملية الانتباه، حيث الانحراف المعياري أكبر لدى الذكور منه لدى الإناث وأكبر عند الإناث والذكور المستقلين عن المجال الإدراكي منه لدى الإناث والذكور المعتمدين على المجال الإدراكي، وربما يعود ذلك إلى الخصائص العقلية المختلفة لدى كل من الذكور والإناث، حيث تشير السياقات النظرية إلى أن الإناث لديهن ميل إلى الحفظ في حين يميل الذكور إلى التركيز والاهتمام بالتفاصيل.

ومنه فالفرضية الجزئية الثالثة محققة.

11- خلاصة نتائج الدراسة:

من خلال النتائج المتوصل إليها، ومن خلال الطرح النظري الذي تم تقديمه حول موضوع الدراسة الحالية المتواضعة التي تبحث في العلاقة بين الأسلوب المعرفي الاستقلال- الاعتماد على المجال الإدراكي" وبين درجة الانتباه لدى التلاميذ. وبناءا على التفاسير التي تم عرضها في مناقشة كل فرض من فروض الدراسة، يمكن أن نخرج بنتيجة عامة تجيب عن التساؤلات المطروحة في البداية والتي مفادها:

توجد علاقة بين الأسلوب المعرفي"الاستقلال- الاعتماد على المجال الإدراكي" وبين درجة الانتباه لدى التلاميذ، ولقد قدمنا هذا الأسلوب المعرفي على أنه نمط للإدراك يمثل الطريقة المميزة لدى الفرد في معالجته للمعلومات، بحيث يظهر قدرته في إدراك الموقف أو الموضوع، وما يتصل به من تفاصيل. وإن الأسلوب المعرفي عموما يعتبر نموذجا افتراضيا يعكس طريقة الفرد في القيام بعمليات التجهيز المعلوماتي، وحل المشكلات، ويمكن من خلاله التنبؤ بسلوكيات الفرد بغض النظر عن الموقف الحياتي سواء كان علائقيا اجتماعيا، أو تعليميا في حجرة الصف أو اختيارا مهنيا. كما قدمنا الانتباه على أنه تلك العملية العقلية التي تمكن الفرد من التركيز، وبأورة شعوره، وجهده الذهني على موضوع بعينه دون المواضيع الأخرى. وبذلك وجدنا أن الانتباه يتأثر بطريقة التلميذ في استقباله للمعلومات من حيث كونه قادرا على تحليل الفقرات بعيدا عن خليفتها، وقادرا على تجاهل السياق وبالتالي الاستقلال عن المجال، أو من حيث كونه ضعيف القدرة على فصل أو عزل الهدف عن السياق الكلي، وبالتالي الاعتمادية على المجال. وقد أظهرت النتائج كذلك أن المستقلين لديهم مدى انتباه أوسع من المعتمدين، وهذا يندرج ضمن الخصائص العامة لكل من المستقلين والمعتمدين، فالمستقلون هم الأفراد الذين يدركون أجزاء المجال بصورة منفصلة عن الأرضية المنظمة لهذا المجال، ويستطيعون أيضا تحليل وتمييز مكونات المثير المركب أو المعقد ويطلق عليهم ذوي النمط التحليلي. بينما المعتمدون هم الأفراد الذين يخضعون في إدراكهم للتنظيم الشامل(الكلي) للمجال أو أجزائه، فيكون إدراكهم له مبهما، كما يستجيبون لعناصر المجال بصورة كلية، ويطلق عليهم بـ"ذوي النمط الشمولي".

كما وقد بينا أن الذكور أكثر ميلا إلى الاستقلال عن المجال الإدراكي من الإناث وهذا يفسر بالطبيعة الذهنية لكلا الجنسين، وهناك من المنظرين من يعطي أهمية بالغة لظروف وأساليب التنشئة الاجتماعية، فغالبا ما تتعرض الإناث للحماية المفرطة، والعاطفة الزائدة فيكن أكثر تمسكا بالآخر وأكثر

احتياجا له، وكذلك سيطرة العاطفة عليهن فيكن أكثر ميلا للاجتماعية والاحتكاك بالآخرين من الذكور الذين ينفصلون بسرعة، ولا يخضعون لسيطرة الآخر، أو سيطرة العاطفة بنفس الدرجة .

ومن جهة أخرى توصلنا كذلك إلى أن الذكور أكثر احتفاظا بالانتباه من الإناث، ونفسر ذلك بأن الذكور أكثر تركيزا بينما الإناث ينشطن أكثر على مستوى الذاكرة بما فيها من عمليات الحفظ والاسترجاع، وإن تحسين الانتباه لدى التلاميذ مشروط بمدى وعي ومعرفة المعلم بسيكولوجية التلميذ من جميع النواحي العاطفية والعقلية والجسدية والاجتماعية، وهذا يتحقق بتدريب المعلم وإعداده، وتطوير كفاياته التدريسية وفق اهتمامات واحتياجات التلاميذ في كل مرحلة عمرية وبيداغوجية، سواء كان ذلك على مستوى التخطيط للدروس، أو على مستوى التنفيذ والتفاعلية أو على مستوى التقويم.

12- اقتراحات الدراسة:

بعد إنهاء هذه الدراسة نقدم بعض الاقتراحات:

1- يمكن توظيف التوجهات المعرفية في البرامج والأنشطة المعدة في مراحل التعليم لتطوير أداء التلاميذ مثلا: التركيز على الحركة، والتنويع والإثارة.
2- قد يفيد التعرف على أسلوب التلميذ المفضل في التعلم في تحسين انتباهه فقد يفضل التلميذ الاهتمام بالمحسوسات أكثر من المواد المجردة، أو يفضل الاهتمام بالسمعيات أكثر من البصريات .
3- ضرورة الاهتمام بالظروف الصفية التي يمكن ان تؤثر على انتباه التلميذ بما في ذلك : التعزيز، التفاعل الصفي، إدراج الوسائط التعليمية .
4- تفعيل أداء المعلم باعتماد البرامج التكوينية القائمة على النظريات السيكولوجية وبالأخص ما تعلق منها بالنمو النفسي والمعرفي للطفل، وبنظريات التعلم.

الهوامش:

1- نبيل عبد الفتاح حافظ، صعوبات التعلم والتعليم العلاجي، مكتبة الزهراء الشرق، ص39.

2- فؤاد سليمان قلادة، إستراتيجيات وطرائق التدريس والنماذج التدريسية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط1998،1، ص 18.

3- محمد أحمد شلبي، مقدمة في علم النفس المعرفي، دار غريب للطباعة والنشر، ط2001،1، ص47.

4- عدنان يوسف العتوم، علم النفس المعرفي، النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004، ص79.

5- عبد المنعم أحمد الدردير، دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي، عالم الكتب، ط1، 2004،ص139.

6- فتحي مصطفى الزيات، الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات مطابع الوفاء مصر، ط1، 1995،ص82.

7- روبرت سولو، ترجمة محمد النجيب الصبوة، دار الفكر الحديث، الكويت، ط1، 1997، ص 180.

8- صالح محمد علي أبو جادو، علم النفس التربوي، دار المسيرة، عمان، ط1، 1979، ص218.

9- عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، 2001، ص140.

10- العربي بلقاسم فرحاتي، البحث الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات، درا أسامة للنشر والتوزيع ،عمان، ط2012،1، ص129.

11- سامي ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة، عمان ،ط1، 2000.